

## 052 قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك - الشيخ عبدالقادر

### شيبه الحمد رحمه الله

عبدالقادر شيبه الحمد

عندما خرج النبي عليه السلام الى تبوك جماعة من المنافقين بادية تغللون ان بيوتنا اسمح لنا نقعد في المدينة ما نقدر علشان نروح  
بنبا مرض بلا علة. يتعللون في ثلاثة - [00:00:00](#)

من المؤمنين الخالص مرارة بن الربيع وهلال بن امية وكعب بن مالك رضي الله عنه لكن شيخهم في هذا الباب كعب بن مالك لما خرج  
النبي عليه الصلاة والسلام الى تبوك - [00:00:18](#)

شعبي يقول انا والله ما قدر لي مع ان جيش العسرة كان هذا. والنبي بين انه رايح الى تبوك الى جهة تبوك. وكان اذا اراد غزوة مر بغير  
الا تبوك بين لان المسافة بعيدة والزمن زمن حر صيف وقيظ واليد ما بها شيء اليد ما بها شيء. المسلمين في حاجة وفي فجر في ذلك  
اليوم - [00:00:34](#)

ولذلك عثمان رضي الله عنه جهز جيش العسرة بحر ما له رضي الله عنه وابو بكر دفع فيه مالا كثيرا مسلمين دفع اللي عنده قدرة دم  
كعب بن مالك يقول والله يوم انا كنت متأثر بالحيل. وعندي غنى وعندي مال وعندي عند الراحلة اللي اركبها للحرب - [00:00:54](#)

وعندي زاد الحرب كله زاد عندي. بس عندي زوجتين. جميلتين يعني واذا جيت من برة الاقيهم فارشين كل واحدة فارشة الحمار  
حقها ورشاه ومطيباه ومهياه فاذا جئت ودخلت استأنس عندها. والنبي عليه السلام عسكر في الجرف - [00:01:15](#)

ورا احد النبي اخدنا طلع بالجيش من المدينة طلع بالجيش من المدينة وعسكر بالجرف. دون احد يعني الى جهة الغرب. عسكر  
الرسول عليه السلام بالجرف ينتظر اليماء اللي مات كانوا استعدادوا حتى يلحقوا به - [00:01:38](#)

وخرج النبي عليه الصلاة والسلام ومشى الى تبوك فكعب بن مالك اول يوم بعد خروج رسول الله قعد يستأنس عند النساء ويرتبوا له  
وهو مطمئن لانه لن يتخلف عن رسول الله. مطمئن قلبه مطمئن انه - [00:01:54](#)

لن يتخلف عن رسول الله فلما اليوم الاول فات وجه اليوم الثاني لقي النسوة ان مرتين مهيئات العريشين ومرتباتهم طيبات ومبخرات  
مجالس وهو مطمئن ان عنده قدرة على اللي يحب رسول الله. يعني ما فاته. ما عنده كسل. ما عنده نفاق. ما عنده  
يعني ورقة - [00:02:09](#)

هو يبي يروح وجازم وعازم ولكنه يعني روحه شوية انه ما يقدر انه يبي يلحق اليوم الثالث خرج النبي وسافر ولما طلع يمشي في  
شوارع المدينة ما لقي واحد من اللي يمشون الا من المنافقين. المتهمين بالنفاق هم المتخلفين - [00:02:32](#)

هم المتخلفين. مثل ما قال ربنا رضوا بان يكونوا مع الخوارج يعني مع النساء. وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. هذول منافقين  
فكعب بن مالك رضي الله عنه قال وش اسوي - [00:02:58](#)

اولا ما داري بي احد الجيش ما له كتاب ما له ديوان. ما له دفتر. كراسة مكتوب فيها اسماء الجنود. مين يبي يدر عني اني انا حضرت  
ولا غبت انا اخاف ما الحقهم خليني اقعد معهم - [00:03:12](#)

اقعد عند زوجتي فلما جلس ومشى النبي عليه السلام ليالي طوالا حتى وصل الى تبوك. تبوك هذه الى حوالي سبعمائة كيلو من  
المدينة ولما وصل الى تبوك جلس النبي في العرص على الارض - [00:03:31](#)

اصحاب وهو في تبوك ما فعل صاحبكم كعب بن مالك هو كان يحسب ان ما هو مذكور ولا داري عنه احد لكن الوحي اخبر رسول الله

بهذا الصحابي الجليل اللي تخلف - 00:03:47

فلما قال ما فعل صاحبكم كعب بن مالك هم يعرفونه صحابة؟ قال واحد منهم حبسه عطفاه او حبسه برداه والنظر في يعني ان ملفه الزينة وملابسه الجميلة. حبسته علشان يقعد عند النسوان - 00:04:03

فقال رجل من الحاضرين والله يا نبي الله انه لرجل صالح ولا نعلم عليه الا خيرا وسكت النبي ولم يذكرهما ولم يذكره بعد ذلك حتى انتهت غزوة تبوك ورجع رسول الله صلى - 00:04:22

يقول كعب ابن مالك لما قرب مجيء النبي الى المدينة حملته هموم كالجبال كالجبال من الهم على على رأسي وشبهه قابل رسول الله. وش اقول له انا اكذب واتعلم بعذري من يمين الى اليسار ولا اصدق رسول الله - 00:04:40

يقول وجلس وش اسوي؟ وش اسوي؟ حتى جاء النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة وجاء طبعاً المنافقون كل من جاء منهم سلم عليه. وقال استغفر لي يا رسول الله. استغفر لي يا نبي الله. والله اني صاحب عذر. فالنبي يقول يغفر الله لك - 00:05:03

شعب ابن مالك لك المنافقين يعتذرون قالوا شو لاعتذر انا؟ انا اعتذر بالكذب انا بصدق مهما كان انا بقول الحق ولو كان مرا. انا اقول والله دايماً يوصي دايماً الله يوصي العبد ان يكون صادقاً ان يكون ان - 00:05:24

ان لم يصدق في لهجته ولا يقول الا الحق فقال للنبي عليه السلام يقول لما رأني تبسم تبسم المغضب يقول لما اقبلت على الرسول عليه السلام في المسجد لما رأني تبسم تبسم المغضب يعني اللي ما يعني تبسم غير الراضي - 00:05:43

قلت يا نبي الله والله لو كنت واحد من اهل الدنيا انت كنت يمكن اقول ان الكذب ينفع عندك لكن انت رسول الله. يمكن اذا اكذب عندك الله يفضحني ويبين المقام - 00:06:02

وبعدين يسخطك ويسخط الناس علي انا يا رسول الله ما كنت اغنى ولا اقوى ولا اعز مني في هذه الغزوة. ولكن عذري اني كنت كل يوم اظن اني حقاك ولا الحقك وبعدين تكاسل. في معنى كلامي - 00:06:18

فلما قال هذا الكلام امره النبي ان ان يجلس في بيته وان يعتزل الناس وجلس في بيته خمسين ليلة بعد ما مضى كم ليلة هو الناس يلومونه بعد ما وصل البيت بدأوا الناس يعتبونني ويلوموني. ليش تقول كده - 00:06:36

ليش ما قلت مثل ما قال المنافقين ما قال هؤلاء اللي اعتذروا اللي اعتذروا ويكفيه مسل شف فهم بعض الناس بعض الناس تصير في امه مقصرة. حتى ولو كانوا من الصحابة - 00:06:56

لا لا ما قال قالوا لو ليش؟ ليش ما قلت؟ مثل ما قال الذين تخلفوا واعتذروا واستغفر لهم رسول الله قال عجيب! انا المنافقون. انا اكذب مثل ما كذب المنافقون. انا اقول الصدق واللي عند الله لا بد يجي. والعقبة للمؤمنين. المهم - 00:07:10

بعد كم ليلة هو سأل قال هل فيه احد قال مثل مقالتي؟ قال له اتنين اتنين اللي صاروا مثلك تماما هلال ابن امية ومرارة ابن الربيع قال ذكروا عبيد بن صالحين. انا لي اسوة بهم. ما يكفيني اني صار معي اتنين على شاكلتي. ومثل ما تقول الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي - 00:07:30

على اخوانهم لقتلت نفسي ولكن لا ازال انا عجولا ونائحة تنوح ليوم نحس وما يبكين مثل اخي ولكن اسلم نفسي عنه بالتأسي فتأسف الرجلين الحمد لله لقي اتنين ميسي من الصالحين - 00:07:52

بقي بعد كم يوم ارسل الرسول عليه السلام الى زوجته الى ازواجهم الى زوجات للرجال ان يعتزلوهم. قال ما في واحدة منكم تقرب زوجها. يعتزل الزوج. هو قال لها روجي لاهلك - 00:08:07

طبعاً ما هو فراغ ما هو طلاق اذا قال الرجل روجي لاهلك حتى يحكم الله بيننا بدون نية طلاق ما هو طلاق ولا شيء فراحت لاهلها فيه اتنين واحدة منهم هلال ابن امية قالت له مرته جات للرسول وقالت يا نبي الله هلال هذا ما به حياة - 00:08:23

ما به ريحة يا منتهي تماماً من جهة الزوجية. يعني من جهة الزوج مع الزوجة ما عنده اي قدرة على على وصال النساء. اسمح لي ان انا اخدم والله ما - 00:08:41

لكن اسمح لي ان انا اخدمه فاذن لها ان تخدمه فقالت بعض الناس خلي زوجتك تسأل رسول الله ان ايضا تقعد وش يجيبني انا الهلال

ابن امية؟ يعني رجل شاب وجلد وقوي ما حالي مثل حال الهلال - [00:08:51](#)

بعد مدة يقول ربنا يصف حالهم بانهم ضاقت عليهم الارض بما رحبت. الثلاثة هؤلاء. بس شف بس عاجبة عاجبة الصدق. وعاجبة الكذب شوف اه الحين ادرس عاقبة الصدق مع ما قد يتعرض له الانسان من مرارة الحياة وعاقبة الكذب اللي يصير حلو العاجل مر الاجل الكذب قد يكون حلو - [00:09:06](#)

عاجلة لكنه مر العاجلة والصدق قد يكون مرا العاجلا لكنه حلول اجل كونك تقول الطيب صحيح قد ينالك مرارة وتعب وكنكد في حياتك لكن العاقبة حميدة لك فهلال ابن امية وجماعته الثلاثة كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن ربيع خمسين ليلة ما يكلمهم احد. ولما يطلع - [00:09:35](#)

واحد منهم مثل كعب. اذا قال لواحد منهم السلام عليكم ما يرد عليه رد السلام. برد صريح طليق لان النبي امرهم ان يعتزلوه ويطلع يوم من الايام وهو كعب ابن مالك. ويمشي في الزجاج من ازقة المدينة. في شارع ضيق من شوارع المدينة ويلقي واحد -

[00:10:00](#)

رومي يمشي ويسأل سرا يقول للناس لبعض ما تعرفون كعب بن مالك؟ وصادف ان كعب بن مالك يمشي الروم الكافر هذا لما قالوا له العيال هذا هذا كعب ابن مالك جه عليه قال تعال - [00:10:22](#)

هذا كتاب من ملك غسان ملك ما لك غسان ارسل اليك الرسالة هذه. ففتحها كعب بن مالك واذا فيها من ملك الى كعب بن مالك قد بلغنا ما فعل بك صاحبك. فالحق بنا نواسك. يعني تعال ارتد عن دين الاسلام وتعال معنا في الشام - [00:10:39](#)  
واحنا نعطيك نعينك نعم نجعلك اكبر الناس عندنا يقول فعلت انه من البلاء فيممت بها التنور فاحرقتها يقول هذا من البلاء. ان يعني يجيه الامتحان من هنا في نفسه وتجيه الساعة عند الكفر ولكن يأبى - [00:10:59](#)

ان ان يكون كافرا مع ما يكون عليه من الساحة والجاه والغنى المهم ان ربنا يقول حتى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا يعني ايقنوا لان الظن قد مع اليقين. ان لا ملجأ من الله الا - [00:11:20](#)  
ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم. ثم يطلب من جميع المؤمنين في العالم من لدن رسول الى يوم القيامة ان يقتدوا بكعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع سيقول في آيات محكمة بعدها يا ايها الذين امنوا اتقوا - [00:11:43](#)  
الله وكونوا مع الصادقين. يا ايها الذين اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. سيجعلهم قدوة لكل بر وخير في ابواب الصدق والبر الخير الى يوم القيامة. يقول لها اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. ولما دخل لما جات البشارة بتوبة الله عليه دخل - [00:12:03](#)

على النبي عليه السلام فيقول له ليه هناك يا كعب توبة الله عليه؟ يعني كانك ما ولدت الا هذه الساعة. الله غفر كل ما كان منك. بمعنى كل سنة فيقول فما كان اللي بشرني. اللي بشرني بتوبته بتوبة الله علي. ما علي الا قميص - [00:12:23](#)  
الجميل في اللي علي واهديته عليه لبشارته بان الله تبارك وتعالى قد تاب عليه. هذه نتيجة الصدق هذي هذي نتيجة الصدق -

[00:12:43](#)